

شجيرة الصبار

شجيرة الصبار

شواهد القبور وانحناءة انكسار

وحزمة الوقود في مداخن الدمار

نهاية الربيع بعد روعة اخضرار

لكنما الجسور

لكنما القلاع والقصور

تتد في اصرار

تودّع المساء كي تستقبل النهار

ووقفه القصور في ديمومة اتصار

انشودة المرافئ الحزينة الأغوار

وومضة السنا في غابة الظلام

قلاعها تمتد منذ الف عام

على رصيف المرفأ المهجور .. ضوء نار
منارة حزينة وشهقة احتضار
وكل شيء صامت يحوم في الجدار
ورحلة القرصان في تجارة التوابل
ومركب الشراع في مجاهل البحار
وقصة الدروب والقوافل
ومدخل المحيط في شطآن زنبار
أرد لو غرقت القط المحار
وتستقر رحلتي في القاع .. في القرار
أشيد من حصاد رحلتي ديار
وملجأ ينام في جدران الصغار
وازرع الشطآن والحقول والمروج
أذوب الثلوج
من مدخل الخليج
فتفصل البروق ظلمة القفار

وموتنا اقتصار
ليخرج الانسان من مواقع الحصار
وينشق التسيم
نشىد القصور عند المرفأ القديم
نغفل الاصابع البيضاء في مخابىء النجوم
لتورق الكروم
ويشرق الضياء في الاطلال والسديم
وتخفي عناكب الجدار
وصورة الأشباح في الاسوار
مدينة الاحزان
جراحنا ملتهبة النزيف والشريان
سواكن (١) الحزينة الجدران
مدينة السكوت
يا قرية في شرقنا عملاقة البيوت
يا رحلة الصياد حين عاد دون قوت

شباكه مليئة بالماس والياقوت

تجاذبتها غضبة الصخور فارتست في الشط كي توت

ابريل ١٩٦٠

١١ سواكن : ميناء قديم مهجور في شرق السودان .